بالدوام على شكر ما من به ملحوظ وراه في اصابها والا قطع عنه ذلك طب وكذا في
الاوسط عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا
الدعا قال الهيثمي واسناده الكبير جيد انتهى ومنه ثم اقرءه المصـ •
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك
لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس
اي احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم بشاني واستهزاءهم بي يا ارحم
الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في اي التنزيل فان
اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه
وتعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني
اي تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه
قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد
وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هوان يغلظ له في
القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى
قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه
ان لم تكن ساخطا علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي رواية بدل ليك
سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعدائي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك
غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والاسقام وهو مصدر جاء على
فاعلة اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على
الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع
السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة
واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت بالضوء تشرق
اذا امتلات واغتصت واشرقها الله كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها
عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور
الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه اوقبله او بعده فقد اعوزه
وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار وصلح بفتح
اللام وتضم عليه امر الدنيا والاخرة اي استقام وانتظم والصلاح ضد
الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو
التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك اي تنزله بي وتوجبه علي قال
في المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اي وجب ويحل بالضم حلولا
اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او تنزل علي سخطك
اي غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اي استرضيك

حتى

حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني ولا حول
ولا قوة الا بك استعاذ بها بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه
لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره التابع
لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا ليس دعا
الطايف وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب اشتد
اذى قومه له فخرج الى الطايف رجاء ان ياووه وينصروه فاذا قوم اشد
من قومه ورماه سفهاوهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه
يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند
ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال يساله ان يطبق على قومه الاخشبين
فقال بل استاني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده • طب عن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر
فهو فعيل بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود وحفظه
قال العسكري اراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الارض من
الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف
والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسى الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت
موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاء
بالكسر الصيانة وقال الزمخشري الوليد الصبي الصغير لانه لا يبصر
المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله اولان القلم مرفوع عنه
فهو محفوظ من الاثام وذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما
ترك الدنيا ولذاته واماتها في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه
وشغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا ينحرف في احكام
مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه
في مشيئته ومحابه ويحوطه بحمايته ع عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات •
اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي
بضمتين اي لا قوى على احتمال الخلق واتخلق بتحقق العبودية
والرضي بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب
الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول عائشة كان
خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك
به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)